

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

استمارة المشاركة:

الاسم واللقب	مفاتيح يمينة
الرتبة العلمية	أستاذ محاضراً
الجامعة	جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك- تامنغست
البريد الإلكتروني	Yamina136@gmail.com
عنوان المداخلة	تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

### عنوان المداخلة : تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (2021-1999)

د. مفاتيح يمينة<sup>1</sup>،

<sup>1</sup>جامعة تامنغست

د. زواويد لزهاري

جامعة غرداية

ملخص الدراسة : هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية القطاع السياحي بإقليم الأهقار من خلال استعراض أهم المقومات السياحية بالإقليم وتحليل القطاع السياحي من خلال التدفقات السياحية الوطنية والأجنبية وأهم المسارات السياحية بالإقليم وهذا قبل وبعد قرار 2010.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يدرس وضعية القطاع السياحي خلال الفترة (1999-2021)، كما قمنا بمقابلة أصحاب المصلحة وهذا للوقوف على أهم التحديات التي تعيق القطاع السياحي بإقليم الأهقار. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن قرار 2010 أدى إلى انخفاض التدفقات السياحية الأجنبية وهذا بسبب غلق العديد من المسارات خاصة طاسيلي الهقار، لكن في المقابل عرفت السياحة المحلية تحسناً ملحوظاً. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع السياحة المحلية والسياحة البيئية وهذا لحساسية القطاع السياحي وتجنب انعكاسات الأوضاع العامة في المنطقة.

الكلمات المفتاحية : القطاع السياحي، إقليم الأهقار، تدفقات سياحية، قرار 2010، سياحة محلية، سياحة أجنبية، سياحة بيئية.

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

**Abstract :** The study aimed to highlight the importance of the tourism sector in the Hoggar region by reviewing the most important tourist attractions in the region and analyzing the tourism sector through national and foreign tourist flows and the most important tourist routes in the region, both before and after the 2010 decision.

The study used the descriptive-analytical method that studies the status of the tourism sector during the period (1999-2021), and we interviewed stakeholders to identify the most important challenges that hinder the tourism sector in the Hoggar region.

The study reached a set of conclusions, the most important of which is that the 2010 decision led to a decrease in foreign tourist flows due to the closure of many routes, especially Tassili n'Ajjer, but in contrast, local tourism has seen a significant improvement.

The study recommended the need to encourage domestic tourism and cross-border tourism, due to the sensitivity of the tourism sector and to avoid the repercussions of the general situation in the region.

**Keywords:** Tourism sector, Hoggar region, tourist flows, 2010 decision, domestic tourism, foreign tourism, cross-border tourism.

### مقدمة

تمتلك الجزائر كل المقومات التي تؤهلها لأن تكون من أبرز الأقطاب السياحية على المستوى الإقليمي والعالمي، أين تتنوع تضاريسها بين سواحل، مرتفعات جبلية، هضاب، أودية وصحراء واسعة صنفت من أجمل صحاري العالم.

إن هذا المخزون الثري تتداخل فيه العوامل الطبيعية والجغرافية، الحضارية والثقافية، إضافة إلى تنوع المناخ الذي كان عاملا هاما في تشكيل الحضارات القديمة، التي لا تزال محتفظة بطابعها المتميز، يعكس الحجم الهائل للتراكم الحضاري الذي يمتد عبر ربوع الوطن.

تمثل صحراء الجزائر النفط الحقيقي والدائم الذي يمكن أن يوفر لخزينة الدولة مليارات الدولارات سنويا، لأن المواقع الصحراوية المنتشرة عبر التراب الوطني تنطوي على أهمية بالغة من الناحية الإنسانية، الحضارية، الاقتصادية والسياحية إذ تحتاج إلى حسن استغلالها، وهنا تبرز الحاجة إلى تنمية أكبر، نظرا لما تشكله من أهمية قصوى في تنشيط الحركة السياحية من خلال ما يوفره من معلومات حقيقية وبأساليب متنوعة ومعالمه السياحية، وبذلك تنمو السياحة الصحراوية الذي لها الدور الكبير في تنمية الأقاليم.

### إشكالية الدراسة

من خلال ما تطرقنا له سابقا ومن خلال وقوفنا ميدانيا في القطاع نطرح الإشكالية التالية:

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

ما هو واقع وتحديات السياحة بإقليم الأهقار قبل وبعد قرار سنة 2010؟

من خلال هاته الإشكالية تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي المقومات السياحية بإقليم الأهقار؟

- ما هو تأثير قرار 2010 على التدفقات السياحية (السوق الأوروبية)؟  
أهمية الدراسة

- إظهار ما مدى أهمية السياحة الصحراوية:

- مقارنة التدفقات السياحية حسب السنوات والمسارات السياحية وإبراز أهم الفروقات.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية السياحة الصحراوية، وعرض أهم أسباب تدهور هذا القطاع، وكذا استخلاص الآليات اللازمة لنجاح هذا القطاع وتحقيق التنمية الاقتصادية أسلوب الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، أين تم وصف السياحة وكذا استعراض التدفقات السياحية خلال عشرين سنة وكذا التعريف بأهم المسارات السياحية بالإقليم، وأيضا أجرينا مقابلة في كل من مديرية السياحة والصناعة التقليدية والديوان الوطني للحظيرة الثقافية، أين تم تحليل النتائج والقراءات من أجل تقديم مقترحات تخص الآليات اللازمة لتفعيل وإنجاح هذا القطاع.

مصادر جمع البيانات: نظرا لطبيعة موضوع الدراسة وبغية الإجابة على إشكالياتها، فقد تم الاعتماد على البيانات الأولية من مديرية السياحة والصناعة التقليدية، الديوان الوطني للحظيرة الثقافية. تقسيمات الدراسة: من أجل تحقيق هدف الدراسة والوصول إلى النتائج المرجوة، فقد تم تقسيم الموضوع إلى 3 محاور رئيسية، وهي:

المحور الأول: الإطار النظري للسياحة الصحراوية وتقديم إقليم الأهقار؛

المحور الثاني: التدفقات السياحية لإقليم الأهقار؛

المحور الثالث: المسارات السياحية بإقليم الأهقار.

المحور الأول: الإطار النظري للسياحة الصحراوية وتقديم إقليم الأهقار

تعتبر الصحراء الجزائرية ثاني أكبر صحراء في العالم، حيث تغطي حوالي 2 مليون كلم<sup>2</sup>، وتمثل 84% من المساحة الإجمالية للجزائر التي تبلغ 2381741 كلم<sup>2</sup>، أبرز ما يميزها هو حظيرتي الهقار وطاسيلي المشهورتان برسومات تبين تاريخهما القديم الذي يصل إلى العصر الحجري.

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

أولا : ماهية السياحة الصحراوية

### 1. تعريف السياحة الصحراوية

كانت الصحراء الجزائرية والتونسية منذ أمد بعيد منطقة خاصة ومميزة، تناولها أول دليل سياحي نشر عام 1931 من طرف الجنرال Meynier والكابتن Nabal بعنوان "الدليل التطبيقي للسياحة في الصحراء"<sup>1</sup> Le guide pratique du tourisme au sahara ". ليتبعه عام 1934 الطبعة الأولى للسياحة بالسيارات في الصحراء من طرف الشركة البترولية Shell في الجزائر<sup>1</sup>.

يعود تاريخ السياحة الصحراوية إلى 1919 حيث تم اكتشاف الحدود الشمالية للصحراء، حيث قام Dubreuil, Audoin, Haardt بالتوغل في الصحراء بسيارات Citroen (سيتروان)، لتفتح بعد سنوات خطوط العبور للسياح، كخط الهقار من 1922 إلى 1929 وخط تنزروفت في 1923 وخط موريتانيا سنة 1934 لتتغير الأمور كليا سنة 1930 بتنظيم أول رالي صحراوي من الجزائر عبورا بتمنراست إلى الحدود النيجيرية بهدف إثبات القدرة على التوغل في الصحراء بمختلف أنواع السيارات ويبقى رالي باريس ذكار الحدث الذي رسم بداية التوغل السياحي في الصحراء. ولا شك أن الأوروبيين كانوا شغوفين جدا باكتشاف الصحراء وسكانها ومناظرها بعدما ساهم أدياء الرحالة الأوروبيين في تقديم وصف غريب للبيئة الصحراوية وسكانها<sup>2</sup>.

قدّم المشرّع الجزائري مفهومه للسياحة الصحراوية وعرفها بأنها: "كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية وترفيه واستكشاف"<sup>3</sup>.

### ثانيا. تقديم إقليم الأهقار

يعود تاريخ مدينة تمنراست إلى ست مئة ألف سنة، حيث ظهر الإنسان البدائي، وشيد حضارة عريقة، عرفت ذروتها صحراء الجزائر، تشهد على ذلك الرسومات و النقوش الحجرية التي تحتفظ بتاريخ المنطقة، والتي اكتشفت بطاسيلي هقار والتديكلت، وهي تمثل اليوم أغنى متحف على الهواء الطلق لفنون ما قبل التاريخ، حيث صنفت منظمة اليونسكو الحظيرة الوطنية للأهقار ضمن التراث

<sup>1</sup> - عباد زهية، العابد سميرة، المهرجانات السياحية كآلية لتنشيط السياحة الصحراوية (عرض لتجربتي الجزائر وتونس)، المنسقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 11 و 12 مارس 2012، ص: 03.

<sup>2</sup> - مفاتيح مينة، أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية (دراسة حالة إقليم الأهقار بالجزائر ودوز بتونس)، أطروحة دكتوراه، تخصص تسويق استراتيجي وابتكار، جامعة ورقلة، ص 116.

<sup>3</sup> - الجريدة الرسمية الجزائرية، القانون رقم 03-01 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة، العدد 11، 19/02/2003، ص 5.

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

العالمي المحفوظ، وظلت تمارست تستقطب اهتمام الشعوب حيث عرفت انتشار البربر (الطوارق) الذين قدموا من مناطق مختلفة، وشهدت حركة بشرية جد نشطة عندما استقر الرومان بشمال إفريقيا، وجعلوا منها مسلكا وقطبا تجاريا مهما وتحولت إلى ملتقى قوافل التجار من أوروبا وروما وإفريقيا. شهدت نشوب العديد من المقاومات والثورات الشعبية من أشهرها: ثورة الدغامشة، ثورة التديكلت، ثورة فقيقية، ثورة تيت وثورة الشيخ أمود.

تحتل منطقة تمارست موقعا استراتيجي، يحوي حظيرة الأهقار التي صنفت عالميا من بين اكبر الحضائر عالميا وما تخفيه وسط أحشائها من ثروات طبيعية وما تعاقبت عليها من حضارات إنسانية مختلفة، جعلتها قبلة للسياح، ومنطقة عبور لحضارات ومجتمعات مختلفة.

تربع منطقة الأهقار على مساحة تقدر ب: 25, 906, 557 كلم مربع أي ما يعادل ربع مساحة الجزائر وهذا يعني أنها تغطي ما نسبته 23 بالمائة من التراب الوطني. حيث تقع بأقصى الجنوب الجزائري على بعد 2200 كلم عن العاصمة، ولقد رقيت تمارست إلى ولاية في التقسيم الإداري لسنة 1974م، لها حدود مشتركة مع بعض ولايات الجنوب كغرداية من الشمال ومن الشمال الشرقي ولاية ورقلة، ومن الشرق إليزي، ومن الغرب ولاية أدرار ومن الجنوب الشرقي جمهورية مالي ومن الجنوب الغربي جمهورية النيجر على شريط حدودي يقدر ب: 1200 كلم وبهذا الموقع الجغرافي تعد منطقة استراتيجية، فهي همزة وصل بين الجزائر وإفريقيا كما أنها نقطة تبادل تجاري وثقافي هام جدا.

ثالثا : المقومات السياحية للأهقار.

\* المقومات الطبيعية:

1) الموقع : تحتل ولاية تامنغست موقعا جيوسراتيجي وهذا بوجودها في أكبر حظيرة تم تصنيفها كتراث عالمي من طرف اليونسكو لاحتوائها على مواقع أثرية تعود إلى عقود قديمة، تشهد على أولى التظاهرات الإنسانية وما قبل الإنسانية، جعلت من الأهقار في فترة ما قبل التاريخ إحدى المناطق الأكثر كثافة سكانية في العالم، وكذا وجود عشرات من النقوش والرسوم الحجرية التي تعود إلى 12000 سنة مضت. كما أنها بوابة الصحراء على الساحل الإفريقي.

2) المناخ : (خط عرض : 22 درجة، 48 شمالا . خط طول: 5 درجة، 27 شرقا، ارتفاع: 1362 متر).

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

أ- درجة الحرارة ( المتوسط الشهري و المطلق على 10/1 درجة):

جدول رقم 1: درجة حرارة اقليم الأهقار خلال أشهر السنة

الشهر	درجة الحرارة العظمى	درجة الحرارة الدنيا	العظمى . المطلقة	الدنيا . المطلقة
1	202	53	280	43-
2	226	76	302	26-
3	225	106	330	2
4	292	147	367	25
5	326	189	385	70
6	348	223	396	149
7	346	226	400	137
8	340	221	383	165
9	324	204	368	143
10	289	160	346	87
11	245	106	305	9
12	208	66	385	45-
السنوات	283	148	400	45-

Source : Monographie Touristique, De la Wilaya de Tamanrasset, Direction du Tourisme, p18.

ب- هطول الأمطار ( المتوسط الشهري على 10/1 مم):

جدول رقم 2 : هطول الأمطار خلال السنة

السنوات	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
السرعة	20	19	32	87	81	40	48	67	22	20	12	22	470

Source : Idem.

ت- متوسط الرياح (المتوسط الشهري على 10/1 م/سا):

جدول رقم 3 : متوسط الرياح خلال السنة

السنة	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
السرعة	28	30	37	42	41	46	47	46	49	48	39	33	41

Source : Idem .

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

ث- الرطوبة ( المتوسط الشهري بالمئة ) :

جدول رقم 4: متوسط الرطوبة خلال أشهر السنة

السنة	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
الرطوبة	27	28	26	23	20	18	17	19	19	21	24	27	

Source : Idem .

3) تضاريس : تتكون من سهول و هضاب علوها 2000م وجبال مثل قمة تاهات (2918م)، ايلمان(2760م)، اسكرام(2728م) .

4) النبات : يتكون الغطاء النباتي على أكثر من 300 نوع نباتي، تستعمل لتداوي كالشيخ وتبركات....الخ، ولأغراض رعوية.

### \*المقومات التاريخية والثقافية والدينية

تحتوي حظيرة الوطنية على مواقع أثرية تشهد على تواجد الإنسان منذ العصر الحجري القديم إلى العصر الحديث منها:

- ضريح تيننان : تيننان هي ملكة التوارق، يتواجد ضريحها بمنطقة أبلسة على بعد 100 كلم شمال شرق مدينة تمنراست، حيث أن جثمانها موجود بمتحف باردو بالجزائر العاصمة، وهذا الضريح يرجع الى ما قبل القرن الخامس.

- قصر موسى ابن مستان : يقع بمنطقة صورو ببلدية تمنراست، يتميز ببناء معماري ذو طابع صحراوي وقد بنيا ما بين سنة (1916-1918م) .

- قصبه سيلت بدائرة سيلت .

- قصر باجودة بعين صالح و قصبه أولاد سيدي المختار أيضا بدائرة عين صالح.

- معبد الأب فوكو: بمنطقة الأسكرام والتي كانت سابقا خلوة للأب بعدما أصبحت حاليا قبلة لزيارة السواح.

- شلالات تمكرست : التي تبعد عن مقر الولاية ب: 50 كلم .

- الغابة المتحجرة بمنطقة تيديكلت (عين صالح، اينغر، فقارة الزوى).

كما يتميز إقليم الأهقار بالعديد من المهرجانات والتظاهرات الثقافية نذكر منها:

- الأسهمار: تظاهرة اقتصادية، ثقافية، سياحية، تقام من جانفي الى فيفري.

- مهرجان تافسيت : تظاهرة ثقافية سياحية، تقام خلال شهري مارس وأفريل.

- المهرجان الثقافي للأغنية والموسيقى الأمازيغية: مهرجان ثقافي سياحي يقام خلال شهر ديسمبر.

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

### الزيارات الدينية بإقليم الأهقار :

- زيارة داغمولي : تقام بالواد على بعد 60 كلم شمال غرب تمنراست، تقام في شهر ماي .
- زيارة مولاي لحسن : تقام على بعد 300 كلم شمال تمنراست، تقام في شهر أكتوبر.
- زيارة مولاي عبد الله : تقام ببلدية تزروك، على بعد 280 كلم غرب تمنراست، تقام في شهر أوت .
- زيارة سبعين صالح : تقام بمنطقة عين صالح، تقام في شهر ماي .

### \* الصناعة التقليدية

تشتهر ولاية تمنراست بتنوع غزير في الصناعات التقليدية لأنها تمثل حضارة عريقة أنشأتها حاجة الإنسان إلى التطوير والرقي، فأخذ يبدع فيها إلى أن أصبحت فن حقيقي نلمسه من خلال بساطة الصناعة وجودتها . ومن هنا يمكننا تقسيم هذه الصناعة على منطقتين وهما :

منطقة الأهقار: وتشتهر بالصناعات التالية :

- صناعة الحلي التقليدية : مثل الخلاخل، الأساور.....الخ؛
  - صناعة الجلود : مثل صناعة القرية و الخيمة.....الخ؛
  - صناعة الفخار: مثل صناعة الأواني التي تستعمل للطبخ والأكل مثل القدر والقلعة....؛
  - صناعة الخشب : مثل صناديق الزينة وأواني الأكل.....؛
  - صناعة الألبسة التقليدية : اذ تتميز بجودة ونوعية مع إضفاء التطريز والألوان عليها مما يجعلها تحظى بإقبال كبير من طرف السياح رجال ونساء.
- منطقة تيديكيلت : وتشتهر بالصناعات التالية :
- صناعة الحلي التقليدية : وهي تختلف كلية عن حلي الهقار اذ تمتاز بكبرها وثقلها؛
  - صناعة الألبسة التقليدية: مثل العبايات النسوية التي تلبس في الأعراس وغيرها.....الخ؛
  - صناعة السلالة: لوجود النخيل بكثرة في المنطقة ومنتجاتها متنوعة منها الطبق، الحصير...الخ.
- والجدول التالي يوضح عدد الحرفيين في إقليم الأهقار:

### جدول رقم 5 : عدد الحرفيين بإقليم الأهقار

المجموع	عدد التعاونيات	عدد الحرفيين	
210	08	202	الصناعة التقليدية الفنية
105	00	105	الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد
639	00	639	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
954	08	946	المجموع

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية تمنراست.



## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

### \* المنشآت القاعدية

تساهم المنشآت القاعدية في تنمية السياحة وفي تقديم خدمات أفضل مثل : شبكات النقل ومرافق الإيواء والوكالات السياحية...الخ.

#### • شبكات النقل:

- شبكة النقل البري: نوضحها في الشكل التالي:

جدول رقم 6: شبكات النقل البري بإقليم الأهقار

الأنواع	طول (كلم)
الطرق الوطنية	RN1: ولاية غرداية – دولة النيجر 1257
	RN3 : ولاية اليزي – دولة مالي 149
	RN52 : ولاية أدرار – عين صالح 90
	RN54 : ولاية اليزي – انكر 270
	RN55 : عين امقل – ولاية اليزي 360
المجموع(1) 2126	
الطرق الولائية	CW109 : تمنراست – تغهاوهاوت – تهيغت 80
	CW140 : تمنراست – اسكرام 87
	CW141 : ادلس - تزرؤك- تهيغت 133
	CW142 : ادلس - تزرؤك – تهيغت 130
المجموع(2) 430	
الطرق غير مصنفة	سيلت- تيمياوين 390
	سيلت- تينزواتين 380
	تين ميساو- برج باجي مختار 230
	برج باجي مختار- تيمياوين- تينزواتين 1040
	عين قزام- عين زوى 210
	حاسي لخنيو- امقيد 441
	امقيد- زوتلاز 370
	فقارة زوى – تمزقيدة – امقيد – مردوى 180
المجموع(3) 3241	
المجموع الكلي 5797	

المصدر: مؤسسة النقل بولاية تمنراست .

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

-النقل الجوي: تحتوي على ثلاث مطارات مطار دولي وداخلي يتواجد بعاصمة الولاية، ومطارين داخليين بكل من عين صالح وعين قزام .

▪ مطار أقنار بتمنراست ذو مدرجين 3100م و3600م؛

▪ مطار تافساوت بعين صالح ذو مدرج 3000م؛

▪ مطار عين قزام ذو مدرج واحد 2200م.

### • الاستقبال والإيواء:

عرف الإقليم تنوعا في المرافق السياحية من فنادق ومخيمات ووكالات السياحة والأسفار وذلك بفضل التزايد المستمر لتوافد السياح، وقد ساعدت هذه المرافق على التقليل من حدة البطالة وذلك بتوفير العديد من مناصب الشغل والمساهمة في التنمية السياحية، حيث يوجد 17 فندق و16 مخيم، تشغل حوالي 365 عامل منهم 160 دائم، بالإضافة إلى 82 وكالة سياحية تشغل هي الأخرى حوالي 645 عامل منهم 112 دائم. بالإضافة إلى ذلك يضم القطب العديد من الحركات الجمعوية، منها ثلاثة دواوين سياحية: الديوان المحلي للسياحة تمنراست، الديوان المحلي للسياحة عين صالح، الديوان المحلي للسياحة إينغر.

\*مقومات أخرى

### • الإعلام :

يوجد بالإقليم إذاعة جهوية محلية تعمل على بث حصص خاصة بالمجال السياحي من حين لآخر، للتعريف بهذا القطب وذلك بالتنسيق مع كل المتعاملين السياحيين.

### • التكوين والتأطير في مجال السياحة :

من أجل دعم قطاع السياحة باليد العاملة المتخصصة في المجال السياحي يضم المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بالولاية تخصصات تهتم بالمجال السياحي، ويعتبر هذا التكوين محفزا أساسيا للتشغيل والتشغيل الذاتي للمنطقة، ومن الاختصاصات في مجال السياحة على مستوى المعهد ما يلي: مرشد مرافق، مرافقة واستقبال، تنشيط وترفيه سياحي، إدارة فندقية، فندقية وطبخ، فندقية وإطعام.

### • التنوع السياحي:

يضم الإقليم أنواع عديدة من أشكال السياحة، إلا أن معظمها غير مستغل منها<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية تمنراست (SDAT2025)، وزارة تهيئة الاقليم (البيئة والسياحة)، ص 21.

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

- السياحة البيئية : إن الإقليم السياحي له من المميزات التي تجعله رائدا في مجال السياحة البيئية، التي تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة، إذ نجد مختلف الأنشطة التي ترتبط بالسياحة البيئية منها: تسلق الجبال، تأمل الطبيعة واستكشاف كل ما فيها، تصوير الطبيعة، التجول في المناطق الأثرية، استكشاف الوديان والجبال والرمال، رحلات للتأمل في الطيور والحيوانات.
- السياحة الصحية : يحتوي الإقليم على منابع حموية من شأنها علاج العديد من الأمراض، والرمال التي يمكن جعلها مقصدا سياحيا لعلاج أو شفاء العديد من الأمراض المستعصية في عالمنا اليوم، مثل : ( الأمراض الجلدية، والروماتيزم ، والأمراض الناجمة عن العمود الفقري...).
- السياحة الثقافية : والتي تشمل زيارة المواقع الأثرية والدينية، ومختلف المهرجانات والتظاهرات الثقافية والاقتصادية، والوعدات الدينية.
- السياحة الرياضية: يمتلك الإقليم إمكانيات من شأنها أن تجعل منه مسرحا للعديد من الأنشطة الرياضية على سبيل المثال: سباق دولي للدرجات النارية والعادية على المسالك الجبلية والرملية، سباق ركوب الجمال، التزحلق على الرمال، تسلق الجبال.
- السياحة الدينية : من خلال زيارة المساجد والزوايا، وطرق التدريس القرآني بها، الأعياد والمناسبات الدينية، كالمولد النبوي، الوعدات الدينية، الكنائس، ... الخ.
- سياحة الأعمال : تحتضن المنطقة معارض تجارية واقتصادية دولية تشارك فيها مجموعة من الدول خاصة دول الجوار المالي والنيجروبعد الدول الإفريقية الأخرى.

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

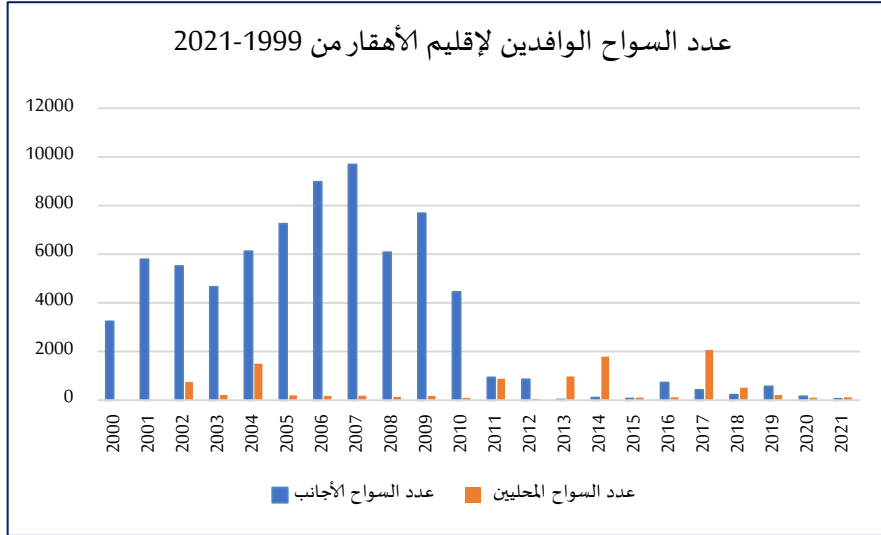
المحور الثاني: التدفقات السياحية لإقليم الأهقار

جدول رقم 7: عدد السواح الوافدين لإقليم الأهقار من 1999-2021

السنة	عدد السواح المحليين	عدد السواح الأجانب
1999	0	450
2000	0	3237
2001	0	5782
2002	738	5507
2003	209	4649
2004	1500	6121
2005	197	7246
2006	163	8977
2007	179	9687
2008	126	6080
2009	169	7681
2010	86	4440
2011	874	933
2012	50	854
2013	964	25
2014	1783	98
2015	93	59
2016	112	717
2017	2067	418
2018	507	222
2019	204	557
2020	96	154
2021	112	50

المصدر: من اعداد الباحثة بالاستناد إلى وثائق مديرية السياحة والصناعة التقليدية .

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)



الملاحظ من الجدول والشكل أعلاه أن معظم سياح المنطقة من الأجانب، حيث نلاحظ تزايد عددهم من سنة 2000 إلى غاية 2003، حيث شهدت هاته السنة تراجع عدد السواح وهذا بسبب اختطاف السواح الألمان في الصحراء الجزائرية ربيع 2003، ولكن سرعان ما بدأ العدد في الارتفاع بزوال أزمة الرهائن، واستمرت الزيادة حتى سنة 2007 وهو أكبر نسبة بلغها القطاع خلال فترة الدراسة حيث بلغ قرابة 9700 سائح، في حين نلاحظ ان السياحة المحلية محتشمة وبعض السنوات كانت منعدمة وهذا بسبب العشرية السوداء وتركيز الجهود الترويجية على السوق الأوروبية، ثم نلاحظ تراجع عدد السياح ابتداء من 2010 وهذا بسبب الأوضاع الأمنية في دول الساحل ورفض منح التأشيرات للسياح، وغلق معظم المواقع السياحية والمطلوبة بكثرة من طرف السياح (الطاسيلي الهقار)، أيضا نلاحظ تراجع سنة 2020، 2021 وهذا بسبب الأوضاع الصحية، وبسبب هذا التراجع قامت الوكالات السياحية بالتوجه الى السياحة الداخلية وهذا بإمضاء اتفاقيات مع بعض المؤسسات ليستفيد مستخدميها من بعض المزايا لزيارة المنطقة في اطار الخدمات الاجتماعية فبعدما كان عددهم معدوم سنة 2000 وصل الى 2067 سائح وهو ما يمثل نسبة 83% من عدد السياح في تلك السنة، وما نلاحظه وما يدعو لتساؤل هو تذبذب في عدد السياح المحليين بين سنة وأخرى وهذا راجع الى عدم حصول وكالات السياحة على تخفيضات لتذاكر السفر الى بعد بداية أو انتهاء الموسم السياحي، وهو بدوره ما يؤخر الحملة الترويجية في وقتها المناسب، وأيضا نلاحظ ضعف الحملات الترويجية وهذا بسبب عدم التوجه لذوي الاختصاص في المجال التسويقي، والجدول الموالي يوضح أعداد مرتادي الفنادق والخييمات لإقليم الأهقار لسنة 2021:

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

جدول رقم 8: عدد الوافدين الجزائريين والأجانب والليالي عبر المؤسسات الفندقية 2021

عدد النزلاء ( الفنادق )				الشهر
الأجانب		الجزائريين		
الليالي	الوصول	الليالي	الوصول	
00	00	610	550	جانفي
07	07	356	422	فيفري
20	20	672	643	مارس
44	21	916	368	أفريل
94	13	1034	538	ماي
22	05	1580	704	جوان
38	16	695	373	جويلية
108	37	1180	601	أوت
95	48	1315	718	سبتمبر
74	66	1614	907	أكتوبر
74	63	1614	975	نوفمبر
183	147	20457	7419	ديسمبر
833	443	32277	14236	المجموع

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تمنراست، التقرير السنوي 2021.

نلاحظ من الجدول أن عدد مستخدمي المؤسسات الفندقية بلغ 14236 سائح من الوطنين و443 بالنسبة للأجانب وهو ما يفوق بكثير عدد السياح عن طريق الوكالات السياحية الذين لم يتجاوزوا في نفس السنة 112 سائح محلي و 50 سائح أجنبي، وذلك راجع إلى مرتادي الفنادق جاؤوا لأغراض أخرى كأعمال تجارية أو تسوية بعض المعاملات، أو جاؤوا كسياح لكن غير رسميين دون ذهاب للوكالة وهذا راجع إلى أسعار الخدمات السياحية الغالية بالمقابل يجدون أسعاراً في متناولهم في جهات غير رسمية، وهذا ما يؤكد أعداد السياح، وأيضاً تدفق السياح كل أشهر السنة حتى خارج الموسم السياحي الصحراوي الذي يمتد من شهر سبتمبر/أكتوبر إلى غاية ماي/أفريل وهو ما يفسر انقائهم من أجل أعمال وظيفية، وهو ما يتطلب تشجيع هذا النوع من السياحة " سياحة الأعمال"، كما نلاحظ أن عدد الليالي السياحية خارج الموسم السياحي كبيرة (جوان، جويلية، أوت) عكس فترة

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

الموسم السياحي، وهذا ما يؤكد ان مرتادوا المؤسسات الفندقية جاؤوا لأعمال وظيفية، لأن معظم السياح في الموسم السياحي يقضون عطلتهم خارج الولاية في المواقع السياحية.

المحور الثالث: المسارات السياحية بإقليم الأهقار

يصل عدد المسارات السياحية التي كانت معتمدة بالحظيرة الى 12 مسار، حيث يشمل كل مسار مجموعة من المواقع الطبيعية والثقافية السياحية المشهورة بالمنطقة، مثل ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 9: المسارات السياحية المعتمدة من طرف حظيرة الأهقار

اسم المسار	المسافة(كم)	المدة(يوم)	الأماكن المبرمج زيارتها
مسار الأتاكور 'أ'	160	5-15	تمنراست-أسكرم-إيلمان-ترهانت-تاقمارت-1-تاقمارت-2-أوتول-أقنار-تمنراست
مسار الأتاكور 'ب'	290	5-15	تمنراست-أسكرم-هيرا فوك-ادلس-تازروك-تاهيفت-تانقت-ازرنن-تمنراست
الطاسيلي هقار	600	15-21	تمنراست-إيفق-واد أغرغر-الغسور-تين أكشاكير-تاقريرة-تهقارت-يوف أغلال-يوف أهكيت-واد تين ترايين-واد فوتس-إن دلاق-تمنراست
الطاسيلي تين أغرهو	1200	7-10	واد تيليمزي-تيم قاوين-تين أغرهو-إن غشلان-بيروتان-لوني-تمنراست.
الطاسيلي تيميساو	650	5-20	تمنراست-أبلسة-سيلت-تيميساو-وادي إيلغ-تين أغرهو-واد تيليمزي-تمنراست.
تافداست	700	7-15	تمنراست-عين أمقل-واد أوها-أودان(قارة جنون)-أدرار إهقاغن-واد داهين-مرتوتك-إدلس-هيرا فوك-تمنراست.
الصحراء الغربية (الوحيدة)	1500	15-21	تمنراست-تاغريرة-تهقارت-ايسالان-كيليان-MTS-غوتيه-MTS-تيسكا-جانت-إدلس-تمنراست.
تافادست البيضاء	800	7-15	تمنراست-أمدغور-أفرا-ديدر-إيسنديلان-جانت(طاسيلي ناجر).
الإقامة بتازروك	750	5-10	تمنراست-تمكرست-تاهيفت-تازروك-إدلس-تيسمت-أمدغور-عين أمقل-أوتول-تمنراست.
أدرار ناهنت	1400	7-10	تمنراست-أكار أكار-تاجموت-تاسجفيل-قلته إن زينة-

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

طاسيلي تيمساو-سيلت-أبلسة-تمنراست.			
حاسي بلقور نحو أمقيد	21-15	1500	
أمقيد-عرق ثيوادان-برج الحواس-جانت.	15-7	1500	

المصدر: بسمة كحول، دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر (حالة الحظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست)، أطروحة دكتوراه، إدارة أعمال وتنمية مستدامة، جامعة سطيف، ص 167.

تعد المسالك السياحية وسيلة لتسويق المنتجات السياحية وتشتهر ولاية تمنراست بعدت مسالك متمثلة في 12 مسلك حسب الحظيرة الثقافية لولاية تمنراست وأخرى غير معروفة لحد الآن، وما نلاحظه من الجدول هو طول المسالك والتي تدوم زيارتها لعدة أيام وهي مسالك ذات طبيعة جغرافيا وعرة، لهذا التخيم يكون على مستوى نقاط المسار وهذا لاستكشاف هذه المواقع الثقافية والأثرية. إلا أن معظم هاته المسارات أغلقت خاصة الطاسيليات بسبب تدهور الأوضاع الأمنية بدول الساحل ، بقيت فقط ثلاث مسارات مرخصة، وهي:

- مسلك الأسكرم: تمنراست، أفيلال، أسكرم ، ترهنانت، تقمارت1، تقمارت2، تمنراست.
- مسلك مرتوتك: تمنراست، أبلسة (ضريح تينهنان)، هيرافوك، مرتوتك، إدلس، تازروك، تمنراست.
- مسلك تفادست البيضاء: تمنراست، عين أمقل، واد أوهات، (قارة الجنون)، مرتوتك، إدلس، تمنراست.

### توزيع السياح على المسارات :

جدول رقم 10: توزيع عدد السياح على المسارات خلال الموسم السياحي 2021/2022

سبتمبر 2021	أكتوبر 2021	نوفمبر 2021	ديسمبر 2021	جانفي 2022	
5 وطنين	62 وطنين	66 وطنين	171 وطنين	117 وطنين	مسلك الطاسيليات
0 أجنب	0 أجنب	0 أجنب	0 أجنب	0 أجنب	
0 أجنب	4 أجنب	12 أجنب	2 أجنب	5 أجنب	المسالك الأخرى
5 وطنين	47 وطنين	90 وطنين	18 وطنين	47 وطنين	
10	113	168	191	169	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على وثائق الديوان الوطني للحظيرة الثقافية.



## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

نلاحظ من الجدول أن السياح الوطنيين تركزوا في مسالك الطاسيليات وهذا لسماح لهم بتلك بزيارة تلك المناطق، أما السياح الأجانب فنلاحظ تمركزهم معدوم في هذا المسار بعدما كان في فترة (99-2009) يستحوذ أو يفوق 50% من توافد السياح وهذا بسبب غلقه من طرف الجهات المعنية سنة 2010 بسبب تخوفهم من الوضع الأمني بدول الجوار، هي الوجهة الأكثر طلبا في السوق الأوروبية ولهذا نلاحظ تراجع واحجام السياح للمنطقة، أما المسالك الأخرى والمتمثلة في مسلك أتاكور 'أو ب' واسكرم وهي لاتتعدى مسافة 600كم، وهي المسموح بها للسواح الأجانب كما ذكرنا سابقا، رغم تحسن الوضع الأمني بدول الجوار والجهود المبذولة من طرف الجهات المختصة لازال الوضع على حاله. نتائج الدراسة: من خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، وهي:

- تعتبر حضيرة الأهقار من أكبر المساحات المحمية عالميا، فهي أكبر المتاحف المفتوحة على الطبيعة بتنوع ثقافي وطبيعي، إضافة إلى تراث الثقافي اللامادي والتي تشكل عوامل الجذب السياحي؛
  - طابع السياحة بالإقليم يعتمد على التخيم خارج المدينة لعدة أيام، ويقتصر مبيت السياح على ليلتين فقط، ليلة الوصول، وليلة الرحيل ومع هذا يعرف الإقليم نقصا في خدمات الايواء وتدني في جودتها؛
  - يعتبر غلاء التذاكر من معيقات النشاط السياحي بالمنطقة، خاصة بالنسبة للسياحة المحلية والذي يمثل النسبة الأكبر من تكاليف الرحلة؛
  - يضم الإقليم أنواع عديدة من أشكال السياحة، إلا أن معظمها غير مستغل؛
  - ينشط بالاقليم عدد من المخيمات والوكالات السياحية يفوق عددها 80 وكالة، والتي تشترط أن تتم جميع الجولات بمرافقة الوكالة السياحية، إلا أن معظمها تفتقر للاحترافية وهذا راجع لضعف التكوين، فالمقابل لديهم خبرة في المسالك الصحراوية؛
  - عرفت تدفقات السياح الأجانب انخفاضا كبيرا بالإقليم بسبب تدهور الأوضاع الأمنية وغلق المواقع السياحية وهذا بعد قرار 2010، وعزوف السلطات عن منح التأشيرات حتى مع بداية تحسن الوضع الأمني؛
  - عرفت تدفقات السياح المحليين تحسنا ملحوظا وهذا بعد قرار 2010 حيث تم التوجه إلى السياحة الداخلية من خلال بعض الإجراءات التحفيزية، لكنها غير كافية لأن عدد السياح المحليين متذبذبا من سنة لأخرى.
- توصيات الدراسة: يمكننا تقديم بعض التوصيات التي قد تفيد في تنمية القطاع السياحي بإقليم الأهقار:

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

- العمل على التعريف بالمنتوج السياحي لاقليم الأهقار عن طريق استعمال المزيج الترويجي واستعمال اقليم الأهقار كعلامة تجارية لجلب السواح؛
- عصرنة المنظومة التكوينية في المجال السياحي، لخلق نوع من الاحترافية لدى الفاعلين في المجال السياحي، مع فتح فروع للتكوين في الجامعة بتخصص سياحة أو انشاء معهد متخصص في هذا المجال؛
- بناء هياكل إيواء وفقا للطابع المعماري للمنطقة وبالاعتماد على المواد المحلية، فهي تلقى قبول واهتمام أفضل من طرف السواح، والاستفادة من تجارب الدول في هذا المجال؛
- ضرورة التعاقد مع مؤسسات أمنية خاصة لمرافقة السياح في جولاتهم دون بروتوكولات وتكون على متن نفس السيارة مع السياح وهذا لبعث الأمان في نفوس السواح؛
- تشجيع إقامة الملتقيات والمهرجانات والأحداث الرياضية الوطنية والدولية للتعريف بمقومات المنطقة وتشجيع الأشكال السياحية المرتبطة بها (سياحة رجال الأعمال، سياحة المغامرات، السياحة العلمية.....)؛
- تشجيع السياحة المحلية والسياحة البيئية على غرار السياحة الأجنبية، وهذا لحساسية القطاع السياحي، فيجب عدم التركيز على سوق معين واهمال الأسواق الأخرى، فالسياحة بإقليم الأهقار قبل قرار 2010 كانت معتمدة على السوق الأوروبية وبسبب تدهور الوضع الأمني تراجعت السياحة في المنطقة، فلماذا يجب التوجه الى السوق العربية لما توفره من مداخل في الخزينة تفوق السوق الأوروبية خاصة دول الخليج.

### المراجع

- عبا زهية، العابد سميرة، المهرجانات السياحية كآلية لتنشيط السياحة الصحراوية (عرض لتجربتي الجزائر وتونس)، الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 11 و12 مارس 2012، ص: 03.
- مفاتيح يمينية، أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية (دراسة حالة إقليم الأهقار بالجزائر ودوز بتونس)، أطروحة دكتوراه، تخصص تسويق استراتيجي وابتكار، جامعة ورقلة.

## تحليل واقع وتحديات السياحة الصحراوية بإقليم الأهقار في الفترة (1999-2021)

- بسمة كحول، دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر (حالة الحظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست)، أطروحة دكتوراه، إدارة أعمال وتنمية مستدامة، جامعة سطيف.
- الجريدة الرسمية الجزائرية، القانون رقم 03-01 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة، العدد 11، 2003/02/19، ص5.
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية تمنراست (SDAT2025)، وزارة تهيئة الإقليم
- غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية تمنراست.
- الديوان الوطني للحظيرة الثقافية.
- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تمنراست، التقرير السنوي 2021.
- مؤسسة النقل بولاية تمنراست.
- Monographie Touristique, De la Wilaya de Tamanrasset, Direction du Tourisme, p18.